

سلسلة الحيلة والذكاء

# الصبي وإناء الذهب



رواية

فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ كَانَ هُنَاكَ صَبِيٌّ فَقِيرٌ بِالْمَدِينَةِ  
يَعْمَلُ بِمَنْجَمٍ لِإِسْتِخْرَاجِ الْفَحْمِ مِنْ بَاطِنِ الْأَرْضِ  
لِكَيْ يَقُومَ بِسَدِّ أَحْتِيَاجَاتِهِ وَأَحْتِيَاجَاتِ أُمِّهِ الَّتِي  
أَصْبَحَتْ فِي رِعَايَتِهِ بَعْدَ وَفَاةِ وَالِدِهِ الَّذِي لَمْ يُوْرَثْهُ  
شَيْئاً سِوَى الْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ وَالْإِيمَانِ الْقَوِيِّ.





فِي ذَاتِ لَيْلَةٍ بَعْدَ عَوْدَةِ الصَّبِيِّ لِبَيْتِهِ سَمِعَ طَرَقَاتٍ  
عَالِيَةً فَوْقَ بَابِ سُورِ بَيْتِهِ وَعِنْدَمَا ذَهَبَ لِفَتْحِ الْبَابِ  
وَجَدَ الْعَدِيدَ مِنَ الْحُرَّاسِ الَّذِينَ قَامُوا بِالْإِنْتِشَارِ فِي  
الْبَيْتِ بَاحِثِينَ عَنْ شَيْءٍ مَا. انْدَهَشَ الصَّبِيُّ وَأُمُّهُ  
وَإِذَا بِأَحَدِ الْحُرَّاسِ يَقُولُ: وَجَدْتُهُ، وَجَدْتُهُ. هَيَّامِي  
أَيُّهَا اللَّصُّ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ.



وَبَعْدَ أَنْ ذَهَبَ وَسَطَ صَرَخَاتِ أُمِّهِ وَتَعَجُّبِهِ مِمَّا  
يَحْدُثُ وَعِنْدَمَا دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ أَخَذَ الْمَلِكُ يَدَ  
حَوْلَهُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَنْتَ تَعْلَمُ أَيُّهَا الصَّبِيُّ  
أَنَّ هَذَا الْإِنَاءَ الْفِضِّيَّ كَانَ مَلِيئًا بِالذَّهَبِ الَّذِي تَمَّ  
سَرِقَتُهُ مِنْ قَصْرِي. أَخْبِرْنِي عَنْ مَكَانِ الذَّهَبِ وَأَنَا  
أَفْرِجُ عَنْكَ.





قَالَ الصَّبِيُّ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، لَقَدْ تَرَبَّيْتُ عَلَى الصَّدْقِ  
وَالْأَمَانَةِ وَلَمْ أَكُنْ يَوْمًا بِسَارِقٍ. قَالَ الْمَلِكُ: لَقَدْ  
تَمَّ وَجُودُ الْإِنَاءِ فَارْغًا دَاخِلًا سُورَ بَيْتِكَ. قَالَ  
الصَّبِيُّ: لَوْ كُنْتُ سَارِقًا يَا مَوْلَايَ مَا  
كَانَ هَذَا حَالِي مِنْ فَقْرٍ شَدِيدٍ.



وبعد وقتٍ طويلٍ من إنكار الصَّبِيِّ غَضِبَ الملكُ  
وقالَ : يا حُرَّاسُ لَقَدْ حَكَمْتُ عَلَيْهِ بِالْإِعْدَامِ رَمِيًّا  
بِالسَّهَامِ دَاخِلَ أَحَدِ الْأَسْوَاقِ لِيَكُونَ عِبْرَةً لِمَنْ يَتَعَدَّى  
عَلَى مُمْتَلِكاتِ مَلِكِ الْبِلادِ . ابْتَسَمَ الصَّبِيُّ  
وقالَ : لَنْ أَبالِيَ بِهَذَا الْحُكْمِ مَا دُمْتُ

أَمَلِكُ سِلَاحاً يَفوقُ

سَهْمَكَ . فازداد

غَضِبُ الْمَلِكِ .





وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي: اِحْتَشَدَ النَّاسُ فِي أَحَدِ الْأَسْوَاقِ  
وَجَاءَ الْمَلِكُ وَالْوَزِيرُ وَبَعْضُ الْحُرَّاسِ وَجِيءَ  
بِالصَّبِيِّ فَأَمَرَ الْمَلِكُ أَحَدَ الْحُرَّاسِ بِقَتْلِهِ رَمِيًّا  
بِالسَّهْمِ. وَبَعْدَ أَنْ أُطْلِقَ الْحَارِسُ السَّهْمَ تَجَاهَ صَدْرِ  
الصَّبِيِّ مُبَاشَرَةً تَفَاجَأَ الْجَمِيعُ بِتَحَوُّلِ مَسَارِ السَّهْمِ  
مِنْ صَدْرِ الصَّبِيِّ إِلَى صَدْرِ الْوَزِيرِ.



هَزَوْلَ الْمَلِكِ وَالْحُرَّاسِ مَذْعُورِينَ لِلِاطْمِنَانِ عَلَى  
الْوَزِيرِ الَّذِي كَانَ يَلْفِظُ أَنْفَاسَهُ الْأَخِيرَةَ وَبِصَوْتِ  
مَتَقَطِعٍ قَالَ لِلْمَلِكِ: أَطْلِقْ سَرَّاحَ هَذَا الصَّبِيِّ فَأَنَا  
الَّذِي قُمْتُ بِسَرَقَةِ الذَّهَبِ يَامَوْلَايَ وَقَدَفْتُ الْإِنَاءَ  
الْفَارِغَ دَاخِلَ سُورِ بَيْتِهِ





اندهش الملك وأسرع تجاه الصبي وقال له : مَا  
هُوَ السِّلَاحُ الَّذِي أَنْقَذَكَ مِنْ هَذَا الْمَوْقِفِ الْعَصِيبِ؟  
قَالَ الصَّبِيُّ : هُوَ اللُّجُوءُ إِلَى اللَّهِ قَالَ تَعَالَى  
"وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا  
وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ" الأية

